

سوف نحاول في هذا الجزء من الدراسة في مقياس ثقافة المقاولاتية أو ما يعرف بريادة الأعمال تسليط الضوء على مفهوم تاريخ الأعمال ضمن مفهوم ريادة الأعمال الذي يعتبره بعض الباحثين أنه جزء مهم من تاريخ الفكر الاقتصادي،

وكبداية لهذه الدراسة أولا سوف نقوم بتحديد المفاهيم المتعلقة بتاريخ الفكر الاقتصادي وقبله تاريخ الوقائع الاقتصادية ثم علاقة الوقائع الاقتصادية بالفكر الاقتصادي.

أولا: الإطار المفاهيمي لتاريخ الوقائع الاقتصادية والفكر الاقتصادي :

1- تعريف تاريخ الوقائع الاقتصادية:

هو دراسة الوقائع الاقتصادية التي حدثت في تاريخ المجتمعات البشرية منذ نشوء الإنسان، فهو عرض وتحليل الحوادث التاريخية بهدف استخلاص المضامين الاقتصادية التي تنطوي عليها والانعكاسات الناتجة عنها وتحديد أسبابها وآثارها.

2- تاريخ الفكر الاقتصادي :

هو الفكر الإنساني في مجال الحياة الاقتصادية وهو الفكر الذي يتولى القوانين التي تحكم الظواهر الاقتصادية ويكتشف ويستنبط النظريات والقوانين الاقتصادية التي تفسر وتحكم هذه الظواهر ويهتم الفكر بما يلي: (النظريات الاقتصادية، السياسات الاقتصادية، المذاهب المدارس الاقتصادية)

2-1 فوائد دراسة الفكر الاقتصادي :

- أ- الفائدة التعليمية .
- ب- الاستفادة من الحلول السابقة .
- ت- المساعدة في تكوين العقلية العلمية .
- ث- تساعد على فهم أخطاء الماضي .

ج- تفتح الأذهان وتمكن من استلهام أفكار علمية جيدة (مبدعة).

3- علاقة تاريخ الوقائع الاقتصادية بالفكر الاقتصادي :

هي علاقة تكاملية فالفكر الاقتصادي جاء بعد تاريخ الوقائع الاقتصادية حيث جاء الفكر ليفسر ويشرح الوقائع الاقتصادية وتأصيل أسبابها واستنباطها للحلول الملائمة للمشكلات الاقتصادية المتمثلة في:

أ- تزايد الحاجات؛

ب- عدم كفاية الموارد الاقتصادية.

4- النظرية الاقتصادية :

تعني اكتشاف واستخدام أدوات التحليل الاقتصادي (المفاهيم والنماذج) التي تربط المتغيرات الاقتصادية والظواهر الاقتصادية لفهم العلاقات الواقعة وتحليلها، وتنقسم النظرية الاقتصادية إلى:

4-1 : النظرية الوجودية (الجزئية): يقول عنها الباحثون أنها تهتم بنظرية السعر داخل الأسواق وعلاقة المؤسسة بالأسواق، من تحديد المنتجين والمستهلكين أو دراسة (الطلب والعرض)

4-2 : النظرية الكلية: تحليل المفاهيم الكلية (الدخل، الإنتاج، الاستثمار، الاستهلاك، الإنفاق.....)

4-3: نظرية الاقتصاد القياسي : تحليل وتكميم الظواهر الاقتصادية في شكل معادلات ونماذج بالاعتماد على النظرية الاقتصادية الكلية والجزئية مع الإحصاء والرياضيات.

ثانيا : مداخل دراسة تاريخ الأعمال.

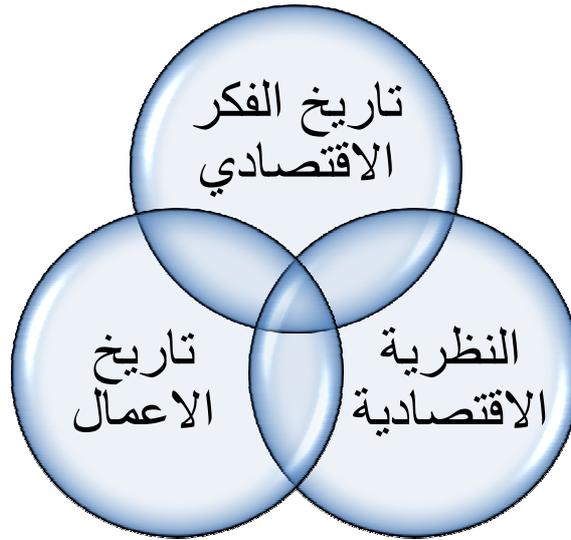
قبل البدء بتحديد هذا المصطلح يجب أن نعرف أنه لا يوجد اتفاق لمعنى تاريخ الأعمال لان أفكار المؤرخين والباحثين في هذا المجال ليست متقاربة، فكل باحث يرى أمر تاريخ الأعمال من زاويته أو نظريته وقناعاته الشخصية.

1- علاقة كل من تاريخ الفكر والنظرية الاقتصادية وتاريخ الأعمال .

يعتبر الباحثان (جون ويلسون، ستيفن توماس) أن نقاط العناصر الثلاثة تاريخ الفكر والنظرية الاقتصادية

وتاريخ الأعمال هو النظرية الاقتصادية الجزئية كما هو موضح في الشكل التالي :

الشكل رقم (1): علاقة تاريخ الفكر والنظرية الاقتصادية وتاريخ الأعمال



2- مداخل دراسة تاريخ الأعمال :

في هذا الصدد تبرز إسهامات الباحثين (جون ويلسون، ستيفن توماس) في مقال لهما سنة 2011

بعنوان "تاريخ الاقتصاد وتاريخ الأعمال" حيث أشاروا لوجود مدخلين أساسيين هما :

أ- دراسة تاريخ الأعمال من خلال دراسة وجهات النظر المختلفة في النظرية الاقتصادية الجزئية في التاريخ.

ب- دراسة تاريخ الأعمال عن طريق فهم رجال الأعمال ومشاريعهم التي أسسوها، والتي ساهمت في النشاطات الاقتصادية.

وبالتالي من خلال وجهتي النظر يمكن أن نقارب دراسة تاريخ الأعمال للنقاط التالية:

1-زاوية الاقتصاد الجزئي: تحليل تاريخ الأعمال من منطلق (المنافسة وهياكل السوق، عوامل الإنتاج وخلق الموارد، الطلب والعرض)

2- زاوية الشركات (رجال الأعمال): لتحليل تاريخ الأعمال من منطلق (أشكالها، نشاطاتها، وظائفها، روح المبادرة، نموها)

وهنا نجد الإشارة إلى أن تاريخ الأعمال ارتكز على الفكر الرأسمالي، وهذا راجع إلى أشكال الرأسمالية (رأسمالية تجارية، رأسمالية صناعية ، رأسمالية مالية ، رأسمالية الخدمية) وكل هذه الأشكال من الرأسمالية يعزى أو يرجع تطورها إلى أفكار روح المبادرة والعمل الحر وتحقيق الثروة التي هي أهم مبدأ من مبادئ الرأسمالية.

1-تاريخ الأعمال بالرجوع لنظرية الاقتصاد الجزئي الوجودي.

يمكن تلخيص تاريخ الأعمال وفق هذا المدخل من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم (01): تاريخ الأعمال وفق نظرية الاقتصاد الجزئي الوجودي

الفكر	السنة	المفكر	الإسهامات العلمية
الرأسمالية التجارية القرن الخامس عشر حتى 1776 نظرية العمل والقيمة التبادلية	قبل 1776		- التحول من القيم الاستعمارية إلى القيم التبادلية - النقود هي أفضل أشكال الثروة توجه الفكر:- ركز على الميزان التجاري الموافق للمحافظة على المعادن. - ركز على حماية الصناعة الوطنية.
الرأسمالية الصناعية (1776-)	1776	أدم سميث	كتاب "ثورة الأمم"-أسباب الثورة ومصادرها (بداية الرأسمالية)
	1838	أنطوان أقستين	أول من قام بإدخال الرياضيات للاقتصاد مؤلفاته عن "مبادئ الرياضيات لنظرية الثروة والاحتكار"

مؤلفاته: -نظرية الثروة الاجتماعية - تطوير التوازن العام للاقتصاد	ليون والراس	1874- 1877	(1870)
مؤلفاته "مبادئ الاقتصاد" هو الكتاب المدرسي في إنجلترا اهتم ب : *تطوير علاقات التوازن بين العرض والطلب *حل جدل الطلب الكلي هو نتيجة تجميع منحنيات الطلب على السلع الاستهلاكية الفردية وناقش مشكلة المستهلك وتعظيم المنفعة. *حدد الفترات للسوق المختلفة. *أول من أسس للمناقشة الكاملة.	ألفريد مارشال	1890	الهامشية التقليدية
كان عدوا لكل من ريكاردو وميل ومحاولة تفسير الأسعار على تكاليف الإنتاج .	جيفونز		
دالة الإنتاج وتفسيرها بالعمل ورأس المال وظهور الإنتاجية الحدية	كوب ودوغلاس أزمة الكساد	1928 1929	الرأسمالية المالية
مؤلفاته: منحنيات التكلفة ومنحنيات العرض - وظهور التكاليف الثابتة والتكاليف المتغيرة	يعقوب فايز	1931	
المؤلفات: "اقتصاديات المنافسة غير التامة" "نظرية الاحتكارية المنافسة" {ظهور نظرية اللعبة في الاقتصاد الجزئي، وبعدها حلها لإيجاد توازن ناش.	جون روبنسون وإدوارد تشامبرلين ستلقمبارق	1933 1934	المنافسة غير كاملة ونظرية اللعبة
مؤلفاته: "طبيعة الشركة" وإدخال مفهوم تكاليف المعاملات في استخدام السوق (تكاليف المعلومات، تكاليف المساومة والتي تعطي ميزة للشركة. تأليف: "مشكلة التكلفة الاجتماعية" الذي يحل حلول المشكلة العوامل الخارجية عن طريق المفاوضة.	كوس	1937 1960	العوامل الخارجية وفشل السوق

ونظريته "نظرية الصرفة من الإنفاق العام تقديمه: مجموعة من المعادلات لتوفير كفاءة السلع العامة شرط سام ويلسون.	سامويلسون	1954	
بحته عن "العوامل الخارجية في الاقتصاديات مع معلومات ناقصة والأسواق غير كاملة". وبناء نموذج أساسي يتكون من: الأسر التي تزيد من وظيفة الأداة الشركات التي تعظم الربح. الحكومة التي لا تنتج شيئاً وتجمع الضرائب وتوزيع العائدات.	ستيغليرز	1970	
انتقدى فكرة " الرشاد في الاقتصاد" وبداية الاقتصاد السكوكي.	كانيمان وتيفرسكي	بعد 1979	الاقتصاد السلوكي

2- تاريخ الأعمال بالرجوع لتطور شكل المؤسسات عن طريق مساهمة رجال الأعمال:

يرجع هذا المدخل إلى استخدام تعريف المقاول بالمؤسسة لأن كل من المصطلحين لهما نفس المعنى وبالتالي سوف نتعامل بظهور المؤسسة شكلها وطبيعتها نشاطها :

1- الإنتاج الأسري البسيط : مستغلات فلاحية وأعمال فلاحية بسيطة (التجارة والحدادة، الحياكة.....الخ). وتمثل خصائص هذه المرحلة بالتالي:

-مؤسسات صغيرة - سوق محلية وضيقة جدا - تأثيرها ضئيل - لا تحتاج لأموال كثيرة
- إنتاج حربي - تنظيم بسيط - كميات ضعيفة - قرار من طرف مالكيها .

2 - الوحدات الحرفية : محلات أو ورشات تجمع فيها أصحاب الحرف المتشابهة وهدفها:

رفع الإنتاج وتخفيض البطالة وتمتاز بتنظيم جيد بسبب وجود عدد محدد بدقة من العاملين والمعلمين ويميزها أن المعلم هو مالك المحل وصاحب وسائل الإنتاج .

3- النظام المتزلي الحرفي: ظهور طبقة من التجار الذين يطلبون من الحرفيين الإنتاج في منازلهم بالريف وفق الرغبات والحاجات التي يطلبها المستهلكين والزبائن .

4- المانيفكتورة :

توجه التجار إلى فتح مصانع يتم فيها جلب الحرفيين للقيام بالصناعة (يوجد فيها أشكال مختلفة من الحرف)

5- المؤسسة الصناعية الآلية.

6- الشركات المتعددة الجنسيات.

3-تاريخ الأعمال بالرجوع لتطور الفكر الاقتصادي :

في دراسة "patrik j.murphy" تظهر أهمية ريادة الأعمال خاصة أنها أثرت كثيرا على الحياة الاقتصادية،

ويرى هذا المفكر أن تاريخ ريادة الأعمال لا بد أن يكون وفق الفكر الاقتصادي كما يلي :

أ- النظرية الكلاسيكية في الاقتصاد:

وقد اعتمدت النظرة الكلاسيكية في الاقتصاد على النقاط التالية :

- فضائل التجارة الحرة ؛

- التخصيص ؛

- المنافسة (إضافة جديدة في النشاط الاقتصادي).

وقد تجاوز فكرة رجل الأعمال (الريادي) بأنه المنسق الذي يلعب مجموعة من الأدوار هي:

-يعرف مخاطر الحصول على الموارد ؛

-تدريب القوى العاملة ؛

-العثور على الأسواق؛

- مبادئ تقييم وتوظيف العمالة؛

- تأسيس إطار للتقييم والتوزيع؛

- أسعار متغيرة على المدى القصير؛

- تكاليف الإنتاج النسبية ؛

- تطور أساليب الإنتاج المحلية ؛

وقد حدد جون بات ساي أن المقاول الصناعي وهو الشخص الذي يقوم بكل شيء .

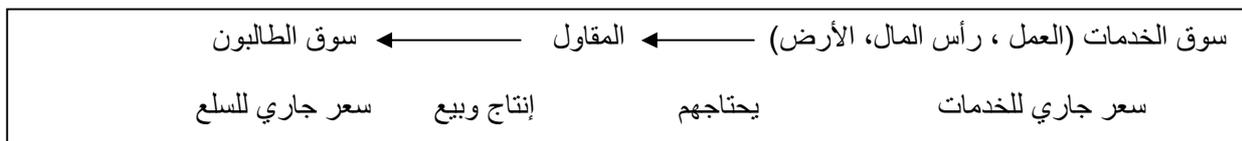
2- النظرة النيوكلاسيكية في الاقتصاد:

أ- ركزت هذه المدرسة على تناقص المنفعة الحدية وهي المنفعة الإضافية التي يحصل عليها المستهلك نتيجة استهلاكه وحدة إضافية من سلعة ما . ووجود المقاول كإنسان كباقي الأفراد.

وقد ساهم في النظرة النيوكلاسيكية مجموعة من المفكرين ابرزهم ما يلي :

- نظرية **walras** 1848 إلى 1923 الذي اعتبر المقاول هو شخص يجمع وظائف مجردة وهي (رأس المال والعمل) في الصناعة والتجارة أو الزراعة وفقا للأسعار النسبية .

وقد أدخل مفهوم جديد لأنواع السوق وهي : سوق الخدمات من يقدمون (العمل ، الأرض ، رأس المال) وسوق السلع ففي السوق الأولى عارضوا الخدمات هم أصحابها وطالبوا هذه الخدمات هم المقاولون وبعد الإنتاج والبيع يصبح المشترون هم أصحاب الخدمات . والشكل التالي يوضح تلك العلاقة :



نلاحظ وجود ارتباط بين سوق الخدمات وسوق السلع والرابط هو المقاول.

- نظرة Marshall :

حيث يرى أن المؤسسة على أنها إدارة في خدمة الغير ومهمتها الإنتاج والمقاول هو ذلك الشخص الذي يتحمل المخاطر للإنتاج وهو الذي يطلب الخدمات الإنتاجية بصفة تؤدي إلى المساواة بين المنفعة الحدية لهاته الخدمات وبين مساهمتها في الإنتاج وهو الشخص الذي لديه الدراسة الكاملة بالتغيرات في الإنتاج والاستهلاك .

3-النظرة النمساوية: فترى من وجهة نظر شومبيتر المقاول هو المبدع والمنتج أم المدرسة النمساوية عموما تضيف الاغتنام والبحث عن الفرص، وأهمية المقاول في الدورات الاقتصادية من تحديث العرض وتحريك الطلب بالتالي الاقتصاد ككل.

ويمكن تلخيص أهم الأفكار في تاريخ الأعمال كما صنفها *KIRCHOFF AND KIRZNER* في 2011 في الجدول التالي :

1700	1800	1900	1920	1940	1960	1980	2000
كانتيلون	ساي		شومبيتر		تاريخ الأعمال		
	كلاسيك	نيو كلاسيك		الخصائص النظرية للاقتصاد			
		الكلاسيكية النمساوية		النيو كلاسيكية النمساوية		النظرية المعاصرة	